البنية البلاغية لآليات الحوكمة والتخطيط الاستراتيجي في نهج البلاغة: قراءة تحليلية

The Rhetorical Structure of Governance and Strategic Planning Mechanisms in Nahjul Balagha: An Analytical Reading

أ.م.د. فرقان محمد عزيز

قسم اللغة العربية- جامعة المثنى-العراق

تاريخ الإرسال: 2025/10/25	تاريخ القبول: 2025/11/25	تاريخ النشر: 2025/12/30

Abstract:

Nahj al-Balagha represents an intellectual and rhetorical document with a comprehensive civilizational dimension, encompassing sermons, letters, and wisdom that embody the pinnacle of Arabic eloquence and the depth of human and political vision. Therefore, this research aims to analyze the rhetorical structure of Nahj al-Balagha as a mechanism for governance and strategic planning within it, as a text that combines moral values and administrative awareness, not to mention that it presents an integrated intellectual model for governance and administration. To reveal the effectiveness of Alawite discourse in constructing administrative and leadership concepts, such as justice, consultation, organization, accountability, planning, and human development, the study adopted the rhetorical analytical approach. The study concluded that the Imam (peace be upon him) employed brevity to establish the principles of good governance, adopted preemptive warning as a strategic tool to confront seditions before they occurred, used similes and metaphors to map crises and conflicts, and used repetition and rhythm as a means of mass mobility and prioritization. He also formulated a civilizational future vision based on three pillars: knowledge, scripture (revelation), and community unity. In his texts, eloquence is transformed into a tool for reforming the state and society. Furthermore, the study demonstrated that the rhetorical structure in his approach (peace be upon him) is not merely an aesthetic goal, but rather a strategic means for managing political and social thought and behavior, making his administrative thought ahead of many modern theories of governance and strategic planning in its institutional awareness.

key words *Nahj al-Balagha, governance, strategic planning, rhetorical structure, Islamic administrative thought.*

مُلخّص البحث

يمثل نهج البلاغة، وثيقة فكرية وبلاغية ذات بعد حضاري شامل، إذ يضم خطبًا ورسائل وحكمًا تجسد قمة الفصاحة العربية وعمق الرؤية الإنسانية والسياسية. لذا يهدف البحث الى تحليل البنية البلاغية في نهج البلاغة بوصفها آلية للحوكمة والتخطيط الاستراتيجي فيه، بوصفه نصًا يجمع بين القيم الأخلاقية والوعي الإداري، ناهيك عن انه يقدّم نموذجًا فكريًا متكاملًا في الحكم والإدارة. ولاجل الكشف عن فاعلية الخطاب العلوي في بناء المفاهيم الإدارية والقيادية، مثل العدالة، والمشورة، والتنظيم، والمساءلة، والتخطيط، والتنمية البشرية اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي البلاغي.

ومن ثم خلص البحث إلى أن الإمام وظّف الإيجاز لتقعيد مبادئ الحكم الرشيد، واعتمد التحذير الاستباقي كأداة استراتيجية لمواجهة الفتن قبل وقوعها، واستعمل التشبيه والاستعارة لرسم خرائط ذهنية للأزمات والصراعات، وجعل من التكرار والإيقاع وسيلة للتعبئة الجماهيرية وضبط الأولويات، وصاغ رؤية مستقبلية حضارية تقوم على ثلاث ركائز: العلم، الكتاب (الوحي)، وحدة الجماعة.. إذ تتحوّل البلاغة في نصوصه إلى أداة لإصلاح الدولة والمجتمع. فضلا عن ذلك فقد أثبتت الدراسة أن البنية البلاغية في نهجه ليست غاية جمالية فحسب، بل وسيلة استراتيجية لإدارة الفكر والسلوك السياسي والاجتماعي، بما يجعل فكره الإداري سابقًا في وعيه المؤسسي على كثير من النظريات الحديثة في الحوكمة والتخطيط الاستراتيجي.

الكلمات المفتاحية: نهج البلاغة، الحوكمة، التخطيط الاستراتيجي، البنية البلاغية، الفكر الإداري الإسلامي.

المقدمة:

يُعدّ نهج البلاغة، الذي جمعه الشريف الرضي (ت 406ه)، من أهم النصوص التأسيسية في التراث العربي–الإسلامي؛ لما يحمله من ثراء بلاغي، وعمق فكري، وامتداد حضاري يتجاوز حدود الزمان والمكان؛ لذا لقي عناية فائقة من العلماء والأدباء والمفكرين عبر القرون.

ومع أنّ البلاغة العربية نشأت في الأصل بوصفها علمًا يدرس طرائق التعبير وأساليب الإقناع، إلّا انها لم تنفصل يومًا عن الوظيفة الاجتماعية والسياسية للخطاب؛ إذ لم تكن مجرد تجميل للقول، بل أداة للتأثير وصناعة القرار وحشد الطاقات. وقد جسّد خطاب الإمام علي υ - في نهج البلاغة (خطب، رسائل، حكم) - هذا الدور بجلاء، ذلك أنه جمع بين القدرة على صياغة القول البليغ، والرؤية العملية لإدارة الحكم وتنظيم المجتمع.

هذا ويلحظ المتأمل في نهج البلاغة أن نصوصه لا تقف عند حدود الوعظ الأخلاقي أو التصوير الأدبي، بل تحمل مشروعًا حضاريًا متكاملًا، قوامه:

• إقامة العدل كأصل من أصول الحوكمة.

• تدبير شؤون الدولة وفق رؤية تقوم على الشفافية ومحاسبة المسؤولين.

• إدارة الأزمات عبر الحِكمة والتخطيط المسبق.

• صياغة مستقبل الأمة على أسس العلم والمعرفة ووحدة الجماعة.

ومن ثمّ، فإن قراءة نهج البلاغة من منظور بلاغي–استراتيجي تكشف عن بعد جديد في شخصية الإمام علي υ : فهو ليس خطيبًا فصيحًا فحسب، بل هو أيضًا مفكر استراتيجي سبق بعقله وفكره مفاهيم الحوكمة والتخطيط التي يتداولها الفكر السياسي الحديث.

وعلى وفق ذلك، يأتي هذا البحث ليعيد قراءة النص من زاوية تكامل البلاغة مع الفكر السياسي والإداري، بغية إظهار أن البلاغة لم تكن في التراث العربي علمًا للزينة اللفظية فقط، وإنما أداة لبناء مشروع حضاري متكامل. ومن هنا تتضح أهمية هذه الدراسة، إذ تربط بين الماضي والحاضر، بين البيان العربي الأصيل ونظريات الحوكمة الحديثة، لتضع نهج البلاغة في موقعه الطبيعي بوصفه نصًا استراتيجيًا خالدًا.

المبحث الأول: مقاربة مفاهيمية:

يقوم البحث على على دوال عدة يمثل الوقوف على مدلولاتها بيانا لما ينطوي عليه وما يتطلبته وذلك من خلال الوقوف على مفهوم كل منها وعلى النحو الآتي:

❖ البلاغة:

حُدت البلاغة في اللغة على أنها الوصول والانتهاء الى الغاية[1] ثم كان لجهود العلماء في حدوده الاصطلاحية محاولات للوصول على كنه ففي القرون الاولى صاغ الجاحظ (ت 255ه) معالمها بوصفها فنًّا للإقناع والتأثير، لا مجرد زخرفة لفظية[2] لتتبلور لاحقا في مصنفات عبد القاهر الجرجاني (ت 471ه) على انها تكمن في النظم؛ أي في العلاقات المعنوية والوظيفية بين الألفاظ[3] ثم تطورت في المدارس المتأخرة إلى ثلاثة علوم مستقلة: المعاني، البيان، البديع، كما دوّنها السكاكي (ت 626ه) في مفتاح العلوم[4].

اما في الدراسات الحديثة فهي "تمثل أداة لتحليل الخطاب السياسي والاجتماعي، لأنها تكشف عن العلاقة بين القول والفعل، بين النص والسياق"[5].

❖ الحوكمة:

اشتق دال الحوكمة في اللغة من (حَكَمَ)، أي: المنع والإصلاح والفصل بين الخصوم[6]، وقد اشار الى مضمونه القرآن الكريم عندما وضع أساس الحكم الرشيد على ركيزتين: الأمانة والعدل؛ في قوله سبحانه: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ) [7] وفي اصطلاح الفكر الإداري الحديث يدل على مجموعة من القواعد والإجراءات والعمليات التي يتم من خلالها توجيه المؤسسات وإدارتها ومراقبتها لتحقيق العدالة والشفافية والكفاءة [8]، فضلا عن مشاركة المواطنين في صنع القرار، مكافحة الفساد، تعزيز سيادة القانون، وتحقيق التنمية المستدامة[9].

❖ التخطيط الاستراتيجي:

التخطيط في اللغة من (خَطَطَ)، أي وضع خُطوط وحدود لما يراد إنجازه، ومنه الخُطة بمعنى التدبير السابق للفعل[10]، وفي الاصطلاح : "عملية صياغة أهداف طويلة المدى، وتحديد الوسائل والموارد لتحقيقها، مع وضع بدائل لمواجهة التغيرات المستقبلية"[11]؛ اما في الفكر الإداري الحديث فيُنظر الى التخطيط الاستراتيجي على أنه أداة لضمان استمرارية المؤسسات في بيئات متغيرة؛ فهو ليس مجرد تنبؤ، بل هو صناعة رؤية تمكّن من قيادة التغيير[12].

❖ نهج البلاغة في التراث البلاغي والسياسي:

- نهج البلاغة والبلاغة العربية:

تمتاز نصوص نهج البلاغة بخصائص بلاغية تجمع بين قوة السبك ودقة التصوير؛ فهي "تستطيع أن تحول المفهوم المجرد إلى صورة حسية واضحة، فيغدو المعنى السياسي أو الأخلاقي في صورة مجازية مقنعة ومؤثرة"[13] فضلا عن ذلك فقد

ارسى الإمام علي υ فيه "قواعد فن الخطابة الإسلامية التي تقوم على الجمع بين العقل والوجدان، بين الحجة العقلية والصورة البيانية"[14].

- نهج البلاغة والبعد السياسي:

يُعَدّ نهج البلاغة شاهدًا على أرقى أشكال الخطاب السياسي المبكر في الإسلام؛ فقد تضمن خطبًا ورسائل تعالج قضايا الحكم، وتنظيم العلاقة بين الدولة والمجتمع، وإدارة الموارد، ومواجهة الفتن؛ فهو " يقدم تصورًا للدولة الإسلامية يقوم على العدالة الاجتماعية، ويُقدَّم في إطار بلاغي يضفي على المفهوم السياسي سلطة معنوية"[15]؛ لما يتضمنه النص من ابعاد دينية فالنصوص التي تحمل معان تنظيمية وسياسية، تحمل وعظا وإرشادا دينيا ايضا نحو قوله υ " إنما عماد الدين وجماع المسلمين والعدة للأعداء: الإمام العادل"[16] يجمع بين المعنى الديني (الإمام عماد الدين) والمعنى السياسي (العدالة أساس الحكم)

هذا ويبرز الجانب السياسي في الرسائل الموجهة إلى العمال والولاة، مثل رسالته لمالك الأشتر حين ولاه مصر، التي تُعَدّ وثيقة إدارية فريدة تنص على ضرورة "مراقبة السوق، منع الاحتكار، تحقيق العدالة، والمساواة أمام القانون"[17]، وقد شبّه بعض الباحثين هذه الرسالة بالدساتير الحديثة في تفصيلاتها الإدارية [18].

المبحث الثاني: البنية البلاغية لآليات الحوكمة في نهج البلاغة:

1- التكرار والايقاع

اسلوب فني بلاغي وظفه الإمام عليυ في سياق خطبه ورسائله السياسية والعسكرية؛ لتعزيز الاقناع وترسيخ المفاهيم في اذهان سامعيه؛ ذلك لتعبئة وارساء قواعد الحكم العادل؛ ففي قوله υ " : "الله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم"[19] كرر لفظ الجلالة؛ للتأكيد على المبادئ الجوهرية في الحكم كالعدل، والزهد، ومقاومة الظلم؛ كونه يضفي قوة روحية على الخطاب، ويحوّل الجهاد إلى تكليف ديني وسياسي.

وقد بين احمد مطلوب ان هذا النوع من التكرار "يحقق غاية مزدوجة: إيقاع موسيقي يرسخ في الذاكرة، وسلطة معنوية تفرض نفسها على السامع"[20].

وفي رسالة له υ الى مالك الاشتر؛ إذ قال υ "أشعر قلبك الرحمة للرعية، والمحبة لهم، واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سبعًا ضاريًا تغتنم أكلهم، فإنهم صنفان: إما أخ لك في الدين أو

نظير لك في الخلق"[21] فقد استعمل دال "الرحمة – المحبة – اللطف"، في هيئة تكرار تصاعدي مما يُرسّخ قيمة أخلاقية/سياسية في ذهن المتلقي؛ ومن ثم يشاكلها ايقاع مزدوج ناتج من توازن بين أخ لك" و"نظير لك"، كاشفا عن المساواة الإنسانية؛ مما يحوّل الخطاب الى قاعدة في العدالة الإدارية.

اما في خطبته υ "إنما بدء وقوع الفتن أهواء تُتّبع، وأحكام تُبتدع، يُخالف فيها كتاب الله، ويتولى عليها رجال رجالًا، على غير دين الله"[22] فقدر تكرر دال "رجال رجالًا"، وهو تكرار صوتي قصير لكنه يولّد إيقاعًا حادًا يفضح الفوضى السياسية، ومن ثم فإن البنية الايقاعية للجملة (أهواء تتبع / أحكام تبتدع) تقوم على السجع والتوازن، مما يمنح الخطاب قوة تحذيرية.

وعليه فإن الامام υ يحوّل التحذير البلاغي إلى آلية إنذار سياسي ضد الانحراف التشريعي والإداري.

هذا وقد اضفى تكرار دال الجهاد على التوالي في قولهυ : "الجهاد الجهاد عباد الله، ألا وإنه لباس التقوى، ودرع الله الحصينة، وجنته الوثيقة"[23] إيقاعًا حماسيًا، يوازي ما يُعرف في الدراسات الحديثة بالـ chant السياسي (الهتاف)؛ فضلا عن ان التركيب الثلاثي (لباس / درع / جنة) يمثل تكرارًا تصاعديًا يولّد إيقاعًا تصوريًا قويًا.

ومن ثم فإن الخطبة حوّلت القيمة الدينية لدال (الجهاد) إلى آلية تعبئة استراتيجية لحماية الدولة.

وفي خطبتهυ : "العدل يضع الأمور مواضعها، والجود يخرجها عن جهتها"[24] قامت جمل السياق على توازن صوتي معنوي من خلال تقابل "العدل" بـ"الجود"، و"يضع" بـ"يخرج"، مما خلق إيقاعًا منطقيًا/موسيقيًا معًا.

وقد رأى عبد الرزاق محيي الدين هذا النوع من البنى الإيقاعية "تجعل المعنى أكثر قربًا إلى الذهن وأكثر ثباتًا في الذاكرة السياسية للمجتمع"[25] .

وعليه فان التكرار والإيقاع في خطاب الإمام علي υ ليستا زخرفة بلاغية؛ بل أدوات استراتيجية للحوكمة، وذلك من خلال:

- تعزيز الذاكرة الجمعية: ذلك عن طريق تكرار القيم الجوهرية كالعدل والزهد والشورى حتى تصبح جزءًا من وعي الأمة.

- التعبئة السياسية: بوساطة تحويل الخطبة إلى وسيلة لتعبئة الناس في مواجهة الفتن، كما في خطب الجهاد.

- ضبط السلوك الإداري: إذ تحفل رسائل الإمام إلى ولاته بتكرار وصايا العدالة والرحمة ومحاسبة النفس، حتى يغدو الخطاب بمثابة دستور عملي.

ومن ثم فإن إن "الخطاب العلوي يحقق بوسائل البلاغة وظيفة سياسية: فهو يربط بين الإقناع الجمالي والإلزام السياسي"[26]

2- الصور البيانية

تمثل الصور البيانية أداة فكرية تُعيد صياغة الواقع السياسي والاجتماعي في هيئة محسوسة تجعل الخطاب أقرب إلى عقل الجمهور وعاطفته، وتكمن قيمتها في أنها تحوّل المعاني المجردة (كالعدل والظلم والفتنة) إلى صور بصرية وذهنية قادرة على التأثير والتعبئة.

فقد ولّد الامام υ بالتشبيه بين الفتنة و"قطع الليل المظلم" في قوله υ "إنما بدء وقوع الفتن أهواء تُتّبع، وأحكام تُبتدع... كقطع الليل المظلم"[27] رهبة؛ إذ صاغ الظاهرة السياسية (الفتنة) في صورة حسية مرعبة (ظلام مطبق)؛ مما يجعل المتلقي يستشعر الخطر المبكر للفتنة؛ بذلك تحوّل الخطاب التحذيري إلى خطاب تعبئة وقائي ضد الانحراف السياسي.

ومنه في قوله υ "فإنما أنتم كإبل ضلّت رعاتها، فكلما جُمعت من جانب تفرقت من آخر"[28] اذ شبه υ بين الأمة من دون قيادة والإبل الشاردة مفصحا عن حال الأمة في الفوضى السياسية وعن حاجتها الى القيادة الشرعية لتجنب الضياع السياسي.

وقد ربط الامام υ عبر الاستعارة بين المعنوي والمحسوس في قوله υ : "الظلم ظلمات يوم القيامة"[29] وولّد من خلالها إيقاعًا نفسيًا ضاغطًا؛ ذلك أن "الظلم = ظلمات" عندها يحوّل الظلم السياسي إلى صورة حسية مرعبة، كأنه عقاب كوني.

وقال υ في رسالة له إلى أحد ولاته: "إن عملك ليس لك بطعمة، ولكنه في عنقك أمانة، وأنت مسترعىً لمن فوقك"[30] فقد اسس الصورة الاستعارية لمفهوم المساءلة والشفافية في الحكم؛ ذلك إنه حوّل بها "الولاية" من منصب سياسي إلى "أمانة في العنق".

ويبين ابن ابي الحديد أن هذه الاستعارة "تحوّل العمل الإداري إلى عبء أخلاقي لا مجرد سلطة نافذة"[31].

هذا وقد كنى الامام υ عن النزاهة بقوله: "من نصب نفسه للناس إمامًا، فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره"[32] فالكناية هنا عن شرط الكفاءة القيادية؛ إذ لم يصرح الإمام υ بضرورة النزاهة مباشرة ، الّا أنه كنى عنها من خلال الدعوة إلى تعليم النفس؛ بذلك وضع υ قاعدة في القيادة بالقدوة، التي تُعد ركنًا من أركان الحوكمة الرشيدة.

وفي الكناية عن زهد السلطة قال υ : "إن الدنيا دار ممر لا دار مقر"[33] أي: أن الحكم لا ينبغي أن يكون غاية في ذاته بل وسيلة لتحقيق العدالة.

وعليه فإن الصور البيانية في نهج البلاغة لم تكن انماطا زخرفية، بل بنية استراتيجية في صناعة الوعي السياسي والإجتماعي.

3- الاسلوب الحجاجي:

يتميز خطاب الإمام عليυ بقدرته على الجمع بين الحجة العقلية والإقناع العاطفي، في بنية بلاغية سبكها نصوص شرعية قائم حبكها على برهان منطقي في بعد أخلاقي؛ ففي قولهυ : "والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته"[34] بنى خطابه على حجة أخلاقية مطلقة: إذ لا شرعية للسلطة إن قامت على الظلم ولو كان على "نملة"؛ ذلك من خلال استعمال المثال الحسي (نملة، شعيرة)، مما كثّف الحجة وجعلها إقرب إلى وجدان المتلقي؛ فهذه الحجة تتحول إلى أساس في الحوكمة، ذلك أنها تربط الشرعية بالعدالة لا بالغلبة.

وقد بيّن عبد الحميد أبو سليمان أن "هذه الحجة تجعل السياسة جزءًا من منظومة أخلاقية شاملة، لا مجال فيها لفصل الحكم عن القيم"[35].

وفي قولهυ "إني لم أردكم حتى أبيتم عليّ، وأردتكم حتى جئتموني، فأنتم الذين جررتم إليّ الحرب"[36] اعتمد البنية الجدلية (أنا لم أبدأ – أنتم بدأتم)، مما يقلب الحجة على الخصوم.

وهذا الاسلوب يعكس عقلية الدفاع المشروع لا الهجوم، وهو ما يعزز شرعية موقفه υ أمام الأمة؛ يقول طه حسين ان هذا الجدال "أظهر عليًا كسياسي بارع يعرف كيف يقيم الحجة على خصومه من داخل منطقهم"[37].

اما في قولهυ : "ما بال أقوام إذا نُودوا للجهاد تقاعسوا، وإذا دُعوا إلى الدنيا أسرعوا؟"[38] فقد بنىυ خطبته على سؤال استنكاري حجاجي، مُحدثا صدمة فكرية للمتلقي، تجبره على مراجعة نفسه؛ لانه يكون أمام تناقض سلوكه؛ لان هذا النوع من الجدال يعتمد المنطق الداخلي للخصم، إذ يكشف تهافت موقفه.

وعليه فإن الإمام عليυ استعمل البلاغة الحجاجية كأداة سياسية لإرساء الشرعية على أسس عقلية وأخلاقية، في مواجهة التحديات السياسية المعقدة لعصره.

المبحث الثالث: التخطيط الإستراتيجي وإدارة الأزمات في نهج البلاغة:

1- الرؤية المستقبلية:

- بناء الوعي الاستباقي بالأزمات.

يعد الوعي الاستباقي من المرتكزات المهمة للتخطيط الاستراتيجي في الفكر الحديث؛ إذ يمثل الرؤية المستقبلية التي تقوم باستشراف المخاطر قبل وقوعها ووضع البدائل اللازمة لمواجهتها[39] ؛ ذلك ما جسده خطاب الامام υ التحذيري الذي جمع ببلاغته بين البصيرة السياسية والعمق الأخلاقي؛ منه في خطبته υ : "كأني بكم وقد تفرقت بكم السبل، وتقطعت بكم الأسباب، وتشتت بكم الأهواء، وصارت كل فرقة إلى هواها تدعو الناس إليها"[40]؛ فقد جسّد υ بالصورة الاستشرافية (كأني بكم) بلاغة التنبؤ السياسي إذ صاغ نبوءة تستشعر الأزمة قبل وقوعها موظفا فيها فعل الرؤية التخييلية الذي يدمج بين الوعي بالواقع وإدراك المستقبل، وهو ما وسمه عبد القاهر الجرجاني بـ"الإفهام المعنوي" الذي يُتوصّل به إلى المعنى عبر الصورة [41].

وعليه فإن الخطاب قد أثّر في نفس المتلقي وصنع وعيا جمعيا يجعل من الأمة في استعداد دائم. وذلك ما أكده الدكتور محمد عبد المطلب بأن "البلاغة العربية لا تقتصر على التزيين اللفظي، بل تسعى إلى إحداث وعي تواصلي يُوجّه المتلقي نحو الفعل"[42] .

ومنه توظيفه υ لاسلوب القصر في التحذير من الفتن قبل استفحالها قائلا: "إنما بدء وقوع الفتن أهواء تُتَّبع، وأحكام تُبتدع، يخالف فيها كتاب الله، ويتولى عليها رجال رجالًا على غير دين الله" [43] فـ" إنما" يفيد التوكيد والحصر البلاغي، ليقيد أسباب الفتنة في "الأهواء والأحكام المبتدعة"، مما يمنح الخطاب دقة تحليلية؛ فضلا عن أن تكرار البنية الإيقاعية (رجال رجالًا) يخلق موسيقى تحذيرية تؤدي وظيفة إنذارية – وهو ما وسمه السكاكي "الإيقاع الهادف" الذي يخدم المقام الخطابي [44].

هذا وقد حمل التحذير وعيًا بلاغيًا–استراتيجيًا؛ ذلك أن الإمام υ لم يكتفِ بوصف الفتنة، بل حلّل بنيتها النفسية والاجتماعية، ليقدّم للأمة نموذجًا في قراءة الأزمات من جذورها الفكرية. وهنا يتجلى ما يسميه حازم القرطاجني بـ"بلاغة المقام"، أي الملاءمة بين الموقف والخطاب[45].

فضلا عن ذلك فقد تضمنت الخطبة بُعدًا استباقيًا في إدارة الأزمات؛ فالإمام υ لم يحذر من الفتنة عند وقوعها، بل سعى إلى بناء مناعة فكرية قبل نشوبها، وهي سمة من سمات التخطيط الاستراتيجي الحديث في أدبيات الحوكمة[46].

- رسم معالم الأمة العادلة:

تقوم الرؤية العلوية في التخطيط للمستقبل على العدالة الاجتماعية؛ كونها الركيزة الأولى لاستقرار الأمة؛ ففي خطبة له υ - بسياق جسّد البلاغة القيمية - قال: "فإنّ في العدل سعة، ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق"[47] فقد كشف من خلال صياغته υ الفكرة الكبرى في تركيب موجز متوازن يعتمد على التقابل بين "العدل" و"الجور"، عن بعد استراتجي اجتماعي؛ ذلك انه υ لم يجعل العدل قيمة اخلاقية فحسب؛ بل أداة تخطيط لضمان استقرار النظام السياسي؛ مما يعمق الأثر الإقناعي في المتلقي؛ لأنه يمثّل "نظمًا عقليًا" يربط بين المعنى وضده في نسق واحد؛ لتحقيق أثر الحجة [48]، وفي ذلك يتقاطع فكره υ مع مفهوم Good Governance الحديث الذي يجعل العدالة الاجتماعية أحد أعمدة الحوكمة [49].

وقد حدد الإمام υ في موضع آخر معالم الأمة الصالحة قائلا: "واعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه، ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه"[50] فمن خلال توظيف بلاغة التضاد بين "الرشد" و"الضلال"، "الميثاق" و"النقض"، بنى υ خطابًا معرفيًا إصلاحيًا؛ يرسم حدود الأمة العادلة علميًا وفكريًا. وعندها يتحول الخطاب البلاغي إلى خطة استراتيجية لبناء الوعي الجماعي، تُوجّه الناس نحو معايير التمييز بين الصواب والانحراف.

وعليه فقد مارس الإمام υ التخطيط الاستراتيجي ببلاغةٍ مدركة لمفاهيم الإدارة الحديثة قبل أن تُصاغ كمصطلحات. إذ أن بناء الوعي بالأزمات يمثل التحليل الاستباقي للواقع، والتحذير من الفتن يمثل الإنذار المبكر والتعبئة الفكرية، ورسم معالم الأمة العادلة يمثل الرؤية الاستراتيجية للمجتمع القائم على العدل والمساواة.

ذلك كله جاء في إطار بنية بلاغية متكاملة اعتمدت على الإيجاز، والتقابل، والتكرار، والتخييل التصويري، لتتحول البلاغة من فن جمالي إلى أداة قيادية تُوجّه الأمة نحو الاستقرار والنهضة.

2- إدارة الأزمات:

- مواجهة الانقسام الداخلي:

ادرك الإمام υ في وقت مبكر أن أي دولة ناشئة او تحول تاريخي للأمة سيواجه انقسامات داخلية تهدد تماسك كيانها؛ لذا تعامل مع ذلك بخطاب بلاغي متوازن يجمع بين الحزم والإقناع؛ فقد قال υ في احدى خطبه : "قد علمتم أن الذي كان من الناس لم يكن عن نصيحة ولا عن محبة، وإنما كان عن رغبة في الدنيا أصابوها، وسهام ألقوها"[51]؛ إذ بدأ خطابه υ بإسناد الفعل إلى ضمير الجماعة (قد علمتم)، وهو أسلوب بلاغي يُحمّل المخاطَب مسؤولية الوعي الجمعي، ثم استعمل υ أسلوب القصر (لم يكن عن نصيحة... وإنما عن رغبة) لتعرية الدوافع المصلحية وراء الانقسام، عندها تحول النص من توصيف سياسي إلى تحليل بلاغي لأزمة الثقة الاجتماعية.

فضلا عن ذلك فقد استعمل υ استعارة تصويرية في قوله (سهام ألقوها)، ذلك أنه شبّه النزاعات الداخلية بالسهام المتبادلة بين أبناء الأمة، مما يعمّق الإحساس بخطر الانقسام بلاغيًا. لأن الاستعارة في هذا السياق على وفق عبد القاهر الجرجاني "تُحدث في النفس أثرًا يفوق أثر الحقيقة لما فيها من تصويرٍ يجسد المعنى"[52].

هذا وقد وظَّف الإمام υ الإيقاع البلاغي عن طريق التقابل بين "نصيحة" و"رغبة"، بين "الدين" و"الدنيا"، لأجل تصوير المفارقة الأخلاقية التي تسببت في الانقسام. ويعد ذلك من أبرز عناصر البلاغة السياسية التي تُوظَّف للتأثير في الجماعة [53].

وعليه فقد مارس الإمام υ إدارة الأزمة الداخلية من خلال البلاغة، ذلك أنه حافظ على توازن خطابه بين النقد الصارم والحفاظ على وحدة الأمة، وهو ما يعادل في الفكر الحديث مفهوم "الخطاب التواصلي في إدارة النزاع"[54].

- معاملة الخصوم:

جمع الإمام υ في مواجهة الخصوم السياسيين بين بلاغة القوة وبلاغة الحكمة، فكان خطابه أداة توجيهية واستراتيجية في آنٍ واحد؛ ومن ذلك قوله υ: "إخواننا بغوا علينا، وليسوا بالكفار، ولا بالمنافقين، ولكنهم إخواننا في الدين بغَوا علينا"[55]؛ فقد وظّف الامام υ التكرار في قوله (إخواننا... إخواننا)؛ لتأكيد الوحدة الدينية مع وجود

الخلاف السياسي؛ مما يخلق إيقاعًا تصالحيًا يخفّف من حدّة الصراع. فضلا عن ذلك فقد تضمن توظيفه υ للفعل بغَوا بدلا من قاتلوا دقة بلاغية تُقلّل من عنف المواجهة، وتفتح باب التوبة، والإصلاح.

ومن ثم فقد جعل هذا التوازن بين الحزم والرحمة الخطاب العلوي نموذجًا مبكرًا لـ"الخطاب الأخلاقي في إدارة الأزمات"، إذ يوازن بين الدفاع عن الحق وتجنب القطيعة النهائية. ويمثّل هذا الأسلوب في الخطاب بحسب محمد عمارة "ذروة النضج السياسي في الإسلام المبكر، لأنه يدمج البلاغة بالحكمة العملية"[56].

وقد استعمل الإمام υ القصر البلاغي (ليسوا بالكفار، ولا بالمنافقين)؛ كي ينفي صفات التطرف عن الخصوم، مما يقيد الأزمة في بعدها السياسي لا العقدي، وهو توظيف بلاغي دقيق؛ لأنه يهدف إلى الحد من الاستقطاب وإعادة تعريف العدو الحقيقي. وفي ذلك تطبيقًا عمليًا لما وسمه حازم القرطاجني بـ"ملاءمة القول للمقام"[57] ، إذ يُختار الأسلوب على وفق المصلحة السياسية والهدف الاجتماعي.

- التعبئة والتوجيه العسكري:

وظّف الإمام υ في إدارة الحروب والأزمات العسكرية، خطابًا بلاغيًا تعبويًا ذا طاقة تحفيزية عالية؛ ومنه ما قاله υ في خطبته الى جنوده: "شدّوا رحالكم، وأصلحوا أحوالكم، واستعينوا بالله على أموركم، واعلموا أن الجهاد باب من أبواب الجنة"[58] فقد استعمل البلاغة الحركية إذ توالت الأفعال الأمرية (شدّوا – أصلحوا – استعينوا – اعلموا) في إيقاع متصاعد، يشحن الإرادة الجماعية، ويحوّل الخطاب إلى فعل حركي.

عندئذ تجاوز الخطاب حدود الوعظ إلى صياغة خطة تعبئة نفسية –استراتيجية؛ ذلك ما اشار اليه الجاحظ في أن البلاغة الحقيقية هي التي "تُثير السامع إلى العمل، وتحمله على ما يريد المتكلم"[59].

وقد استعمل الإمام υ الإيجاز البلاغي في قوله (الجهاد باب من أبواب الجنة)، بتشبيه بليغ يجمع بين الدافع الديني والغاية المعنوية، ويؤثر روحيًا واستراتيجيًا في آن واحد ، ذلك أنه يُحوّل العمل القتالي إلى قيمة مقدسة.

فالخطبة "تمثل قمة في البلاغة العسكرية، لأنها تجمع بين الترغيب والترهيب، وبين الدعوة إلى الإيمان والحزم في القتال"[60]؛ ومن ثم فان البلاغة التعبوية في خطاب الإمام υ تهدف إلى تنظيم الصفوف وتحقيق الانضباط الجماعي، وتقارب في ذلك مفهوم التواصل

من أجل القيادة والتماسك"Communication for Leadership and Cohesion"[61] في دراسات القيادة الحديثة.

وعليه فقد استعمل الإمام υ البلاغة على انها أداة لإدارة الأزمات الداخلية والخارجية. إذ عالج الانقسام بالتحليل الأخلاقي، والخصومة بالخطاب الإصلاحي، والحرب بالبلاغة التعبوية.

وقد تجلى التكامل بين الوعي السياسي والبيان الفني خطابه υ، إذ تحولت الاستعارة، والإيقاع، والمقابلة، إلى آليات استراتيجية؛ لإدارة النزاع، وبناء التماسك المجتمعي.

ومن ثم، لا تُعد البلاغة في نهج البلاغة وصفًا للأزمات، بل وسيلة للتخطيط والاحتواء، كونها تعريف الموقف، وتوجّه الجماعة نحو الفعل المنظم في ضوء القيم العليا.

3- تخطيط بعيد المدى:

- العلم والمعرفة (أصل استراتيجي):

وهما من الركائز الجوهرية لأي مشروع استراتيجي ناجح، ذلك أن التخطيط بعيد المدى يقوم على إدارة المعرفة واستثمارها في صياغة القرار؛ قال سبحانه: (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ)[62] فالعلم أساس التمكين، والبناء الحضاري، لذا جعله الإمام υ محورا استراتيجيا في بناء الأمة؛ إذ قال: "قيمة كل امرئ ما يحسنه"[63] فقد مثّلت هذه العبارة القصيرة إعجازًا بلاغيًا في الإيجاز والإحاطة؛ كونها تبني قاعدة معرفية عامة تصلح أن تكون مبدأً لتخطيط الدولة على أساس الكفاءة لا النسب، أو الموقع الاجتماعي.

وذلك ما وسمه عبد القاهر الجرجاني، بالإيجاز البليغ "الذي يجمع المعنى الكثير في اللفظ القليل مع دقة النظم وتناسب الأجزاء"[64]؛ فضلا عن ذلك فان الإمام υ لم يقل "قيمة الإنسان بعلمه"، بل قال "بما يُحسنه"، أي بما يتقنه، وهو توجيه بلاغي دقيق يجعل المعرفة وسيلة عملية تُترجم إلى مهارة وإتقان، لا مجرد تراكم ذهني. وعندها تتجلى بلاغة التضمين الدلالي التي تفتح النص على معانٍ متعددة.

هذا وقد ربط الإمام υ ببلاغته بين العلم والقيادة في قوله: "حق على العالم أن لا يقعد عن العلم حتى يعلّمه، وحق على المتعلم أن لا يستكبر إذا علِم"[65]؛ إذ وازن بين طرفي العلاقة المعرفية (العالم والمتعلم)، في بنية إيقاعية قائمة على التكرار (حق على...)، مما يخلق توازناً لفظيًا يوازي المعنى، عندها يتحول النص إلى ميثاق تربوي–

استراتيجي. وقد رأى الدكتور محمد عبد المطلب أن هذه الصياغات "تؤسس للعلم كقيمة قيادية في الخطاب العلوي، لأن الإمام يجعل البيان أداة للمعرفة والمعرفة أداة للسلطة الأخلاقية"[66].

- وحدة الجماعة (خطة وقائية):

لعل من أبرز مبادئ التخطيط بعيد المدى في فكر الإمام علي υ : هو حماية وحدة الأمة؛ كونها الوقاية الأهم من الانهيار السياسي، والاجتماعي؛ إذ قال υ : "الله الله في نظم أمركم، واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرّقوا"[67] الذي كرر فيه لفظ الجلالة وهو تكرار تعبيري يعادل في الوظيفة البلاغية "التحذير الشديد" أو "النداء المتكرر"، على وفق رأي السكاكي في باب "الإنشاء الطلبي"[68] لذا يُعد هذا التركيب من الأساليب البلاغية ذات الطاقة الندائية العالية.

وقد أوجز υ في عبارة "في نظم أمركم" مفهوم التخطيط المؤسسي الحديث، إذ أحال إلى التنظيم، والتنسيق، وترتيب الشؤون على وفق أولويات محددة. وهو بذلك عكس ما وسمه Bryson في الفكر الإداري الحديث بـ "Strategic Order" أي النظام الاستراتيجي الجامع[69]. فضلا عن ذلك فقد جمع υ في "واعتصموا بحبل الله جميعًا" بين البلاغة الدينية والبلاغة الإدارية؛ لأن توظيفها في هذا السياق تمثّل مرجعية لغوية وروحية في الوقت ذاته، مما يمنح الخطاب بعدًا شرعيًا ومؤسسيًا معًا.

وفي قوله υ "لا تكونوا كالذين تفرّقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البيّنات، فأضلّهم اختلافهم"[70] بلاغة التحذير المقارن؛ إذ وظّف υ أسلوب النهي (لا تكونوا) مقرونًا بالمثال التاريخي السلبي (كالذين تفرّقوا)؛ ليحوّل الحادثة إلى نموذج بلاغي تربوي يُستخلص منه العبرة، وهذه طريقة تحليلية تُستعمل اليوم في إدارة المخاطر ضمن ما يوسم بـ Scenario Analysis.[71]

- حفظ المال العام وتنظيم الموارد.

يُعدّ الاقتصاد في فكر الإمام υ جزءًا من التخطيط بعيد المدى، كونه يمثل شرط الاستقرار السياسي، والاجتماعي في آن واحد؛ لذا وجّه υ عماله إلى صيانة المال العام بدقة، قائلا: "ثم تفقد أعمالهم، وابعث العيون من أهل الصدق والوفاء عليهم، فإن تعاهدك في السر لأمورهم حدوة لهم على استعمال الأمانة والرفق بالرعية"[72] مقدّما فيه منظومة رقابية متكاملة بلغة بلاغية رصينة، تجمع بين الفعل الإداري (تفقد، ابعث،

تعاهد) والإيقاع التحذيري، مما يجعل النص نموذجًا لما وسمه الباحثون "البلاغة الإجرائية"؛ أي اللغة التي تنشئ الفعل وتضبطه في آنٍ واحد.

هذا وقد وظف υ الاستعارة الدلالية باستعمال كلمة "العيون" بدل "المراقبين" كونها ذات بعد بلاغي قوي، إذ تُوحي باليقظة الدائمة والرؤية الثاقبة، وهي صورة تترجم المفهوم الحديث لـ Surveillance and Accountability في الحوكمة [73].

وفي قوله υ : "فإنّ الناس إنما يصلحهم عدل الحاكم وسعة المال، ولا يفسدهم إلا جور السلطان وخصاصة المال"[74] استعمل بلاغة المقابلة الثنائية بين "العدل/الجور" و"السعة/الخصاصة"، مكونا إيقاعًا فكريًا يكشف عن ميزان التخطيط المالي والاجتماعي.

ذلك لأنه υ ربط الاستقرار الاقتصادي بالعدالة السياسية، في تناغم بلاغي بين اللفظ والمعنى، وبين الأخلاق والإدارة. وهذا النمط من الخطاب على وفق رأي ابن ابي الحديد "يجمع بين البيان والاقتصاد السياسي، لأنه يُترجم المعاني المدنية بلغة البلغاء"[75].

وعليه فقد مارس الامام υ التخطيط بعيد المدى بلغة بلاغية متعددة الوظائف؛ إذ جعل العلم والمعرفة قاعدة استراتيجية للتنمية والقيادة، ووحدة الأمة خطة وقائية ضد التفكك، وصيانة المال العام نظامًا إداريًا واقتصاديًا يحقق العدالة والاستقرار. ومن ثم فإن البلاغة في نهج البلاغة لم تكن مجرد وسيلة تواصل، وإنما أداة تخطيط حضاري واستشراف للمستقبل، فيها تتجلى وحدة الفكر، والإيمان، والإدارة؛ وتسبق النظريات الحديثة في الرؤية، والمنهج، والغاية.

الخاتمة:

لعل من اهم النتائج التي خلصت اليها هذه الدراسة هي:

- ان نهج البلاغة يمثل أنموذجًا بلاغيًا–إداريًا فريدًا في الفكر الإسلامي، إذ جمع الإمام υ بين البيان المؤثر، والرؤية التنظيمية العميقة في إدارة الدولة والمجتمع.
- عدم انفصال البعد البلاغي في الخطاب العلوي عن المقاصد الإدارية، وانما يتكاملان في بنية لغوية تقوم على الإقناع العقلي، والتحفيز الأخلاقي، والإرشاد المؤسسي.
- استباق رؤية الإمام υ الإدارية كثير من نظريات الحوكمة الحديثة، ذلك أنه أكّد في خطبه ورسائله على قيم العدالة، والمساءلة، والشورى، وتوزيع الصلاحيات، والرقابة الإدارية، والتنمية البشرية، وهي مبادئ تُعدّ اليوم جوهر الحكم الرشيد والتخطيط الاستراتيجي.

- ان البنية البلاغية في نصوصه υ لم تكن أسلوبًا لغويًا فحسب، وانما وسيلة واعية لبناء الفكر القيادي وصياغة القرار.
- أثبت استقراء آليات الحوكمة والتخطيط في نهج البلاغة؛ أن البلاغة العلوية لم تكن فناً بيانياً فحسب، وانما نظام أخلاقي – إداري متكامل يجمع بين الفكر والممارسة، ويؤسس لرؤية حضارية يمكن الإفادة منها في تطوير منظومات القيادة، والإدارة الحديثة.

ومن ثم يُعدّ الإمام υ رائدًا في بلورة مفهوم الإدارة بالقيم والحوكمة الأخلاقية قبل أن تُصاغ مفاهيمها في الفكر المعاصر.

الهوامش

(1) ظ: مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، بيروت: دار الجيل، ط1، 1991م، ج1، ص 260.

(2) ظ: البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1968م، ج1، ص 23.

(3) ظ: دلائل الإعجاز، الجرجاني، تحقيق محمود شاكر، القاهرة: مطبعة المدني، 1992م، ص 77.

(4) ظ: مفتاح العلوم، السكاكي، بيروت: دار الكتب العلمية، 1987م، ص 112.

(5) البلاغة العربية: أصولها وامتداداتها، محمد عبد المطلب، القاهرة: دار المعارف، ط2، 2005م، ص 21.

(6) ظ: مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، بيروت: دار الجيل، ط1، 1991م، ج2، ص 85.

(7) النساء، 58.

(8) Looke at: Paris: OECD Publishing, OECD, Principles of Corporate Governance, 2004, p. 11

(9) Looke at: Anderson, Good Governance in the 21st Century, David F. London: Routledge, 2013, p. 34.

(10) لسان العرب، ابن منظور، بيروت: دار صادر، ط3، 1994م، ج7، ص 348.

(11) Strategic Planning for Public and Nonprofit Organizations, Bryson, San Francisco: Jossey-Bass, 2011, p. 6.

(12) Looke at: Mintzberg, The Rise and Fall of Strategic Planning, New York: Free Press, 1994, p. 23.

(13) البلاغة في نهج البلاغة، عبد الرزاق محيي الدين، بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1969م، ص 52.

(14) الفن ومذاهبه في النثر العربي، شوقي ضيف، القاهرة: دار المعارف، ط9، 1993م، ص 111.

(15) نظرية الإمامة عند الشيعة الإثني عشرية، أحمد محمود صبحي، القاهرة: دار المعارف، 1969م، ص 289.

(16) نهج البلاغة، الإمام عليυ ، دار المعرفة، 2002م، ص 136.

(17) ظ: نهج البلاغة، الإمام عليυ ، بيروت: دار المعرفة، 2002م، ص 427.

(18) ظ: الفتنة: جدلية الدين والسياسة في الإسلام المبكر، هشام جعيط، بيروت: دار الطليعة، ط2، 1991م، ص 214.

(19) نهج البلاغة، الإمام عليU ، بيروت: دار المعرفة، ط2، 2002م، ص 131.

(20) علم البلاغة، أحمد مطلوب، بغداد: مطبعة المعارف، ط2، 1980م، ص 207.

(21) نهج البلاغة، الإمام عليU ، بيروت: دار المعرفة، 2002م، ص 427.

(22) نهج البلاغة، الإمام عليU ، بيروت: دار المعرفة، ط2، 2002م، ص 102.

(23) المصدر نفسه، ص 133.

(24) المصدر نفسه، ص 374.

(25) البلاغة في نهج البلاغة، عبد الرزاق محيي الدين، بيروت: دار الكتاب العربي، 1969م، ص 63.

(26) Histoire de la philosophie islamique, Henry Corbin, Paris: Gallimard, 1964, p. 84.

(27) نهج البلاغة، الإمام عليU ، بيروت: دار المعرفة، 2002م، ص 105.

(28) نهج البلاغة، الإمام عليU ، بيروت: دار المعرفة، 2002م، ص 117.

(29) المصدر نفسه، ص 391.

(30) المصدر نفسه، ص 357.

(31) ظ: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، دار احياء التراث العربي، ج 7، ص 84 - 86.

(32) نهج البلاغة، الإمام عليU ، دار المعرفة، 2002م، ص 546.

(33) المصدر نفسه، ص 567.

(34) نهج البلاغة، الإمام عليU ، دار المعرفة، 2002م، ص 428.

(35) الفكر الإسلامي: قضايا ومناهج، عبد الحميد أبو سليمان، القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط2، 1991م، ص 182.

(36) نهج البلاغة، الإمام عليU ، دار المعرفة، 2002م، ص 323.

(37) علي وبنوه، طه حسين، القاهرة: دار المعارف، ط5، 1967م، ص 193.

(38) نهج البلاغة، الإمام عليU ، بيروت: دار المعرفة، 2002م، ص 135.

(39) Looke at: Strategic Planning for Public and Nonprofit Organizations, Bryson, San Francisco: Jossey-Bass, 2011, p. 7.

(40) نهج البلاغة، الإمام عليU ، بيروت: دار المعرفة، 2002م، ص 227.

(41) ظ: أسرار البلاغة، الجرجاني، تحقيق محمود شاكر، القاهرة: مطبعة المدني، 1992م، ص 112.

(42) البلاغة العربية: أصولها وامتداداتها، محمد عبد المطلب، القاهرة: دار المعارف، 2005م، ص 67.

(43) نهج البلاغة، الإمام عليU، بيروت: دار المعرفة، 2002م، ص 146.

(44) ظ: مفتاح العلوم، السكاكي، بيروت: دار الكتب العلمية، 1987م، ص 162.

(45) ظ: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، تونس: الدار العربية للكتاب، 1972م، ص 221.

(46) Looke at: The Rise and Fall of Strategic Planning, Mintzberg, New York: Free Press, 1994, p. 41.

(47) نهج البلاغة، الإمام عليU، بيروت: دار المعرفة، 2002م، ص 428.

(48) ظ: دلائل الإعجاز، الجرجاني، تحقيق محمود شاكر، القاهرة: مطبعة المدني، 1992م، ص 77.

(49) Looke at: Principles of Good Governance, OECD, Paris, 2004, p. 14.

(50) نهج البلاغة، الإمام عليU، بيروت: دار المعرفة، 2002م، ص 222.

(51) نهج البلاغة، الإمام عليU، بيروت: دار المعرفة، 2002م، ص 244.

(52) أسرار البلاغة، الجرجاني، تحقيق محمود شاكر، القاهرة: مطبعة المدني، 1992م، ص 155.

(53) ظ: مفتاح العلوم، السكاكي، بيروت: دار الكتب العلمية، 1987م، ص 178

(54) The Theory of Communicative Action, Habermas, Boston: Beacon Press, 1984, p. 112.

(55) نهج البلاغة، الإمام عليU، بيروت: دار المعرفة، 2002م، ص 90.

(56) الإسلام وحقوق الإنسان: ضرورات لا حقوق، محمد عمارة، القاهرة: دار الشروق، ط4، 2007م، ص 118.

(57) منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، تونس: الدار العربية للكتاب، 1972م، ص 244.

(58) نهج البلاغة، الإمام عليU، بيروت: دار المعرفة، 2002م، ص 69.

(59) البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1968م، ج1، ص 91.

(60) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ج9، ص 221.

(61) Leadership Communication, Anderson, New York: Routledge, 2018, p. 57

(62) المجادلة، 11.

(63) نهج البلاغة، الإمام عليU، بيروت: دار المعرفة، 2002م، ص 481.

(64) دلائل الإعجاز، الجرجاني، تحقيق محمود شاكر، القاهرة: مطبعة المدني، 1992م، ص 73.

(65) المصدر السابق، ص 545.

(66) بلاغة الخطاب الديني والسياسي في التراث العربي، محمد عبد المطلب، القاهرة: دار الفكر العربي، 2011م، ص 91.

(67) نهج البلاغة، الإمام عليU، بيروت: دار المعرفة، 2002م، ص 418.

(68) ظ: مفتاح العلوم، السكاكي، بيروت: دار الكتب العلمية، 1987م، ص 184.

(69) Looke at: Strategic Planning for Public and Nonprofit Organizations, Bryson, San Francisco: Jossey-Bass, 2011, p. 53.

(70) نهج البلاغة، الإمام عليυ، بيروت: دار المعرفة، 2002م، ص 247.

(71) Looke at: Scenario Planning: A Tool for Strategic Thinking,"Paul J. H. Schoemaker, Sloan Management Review, Vol. 36, No. 2, 1995, pp. 25–40; Managing Risks: A New Framework, Harvard University Press, Harvard Business Review, 2012, pp. 5–10.

(72) نهج البلاغة، الإمام عليυ، بيروت: دار المعرفة، 2002م، ص 431.

(73) Looke at: Principles of Good Governance, OECD, Paris, 2004, p. 22.

(74) المصدر السابق، ص 503.

(75) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ج17، ص 192.

مصادر البحث وروافده العربية:

القرآن الكريم

- أسرار البلاغة، الجرجاني، تحقيق محمود شاكر، القاهرة: مطبعة المدني، 1992م.
- الإسلام وحقوق الإنسان: ضرورات لا حقوق، محمد عمارة، القاهرة: دار الشروق، ط4، 2007م.
- بلاغة الخطاب الديني والسياسي في التراث العربي، محمد عبد المطلب، القاهرة: دار الفكر العربي، 2011م.
- البلاغة العربية: أصولها وامتداداتها، محمد عبد المطلب، القاهرة: دار المعارف، ط2، 2005م.
- البلاغة في نهج البلاغة، عبد الرزاق محيي الدين، بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1969م.
- البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1968م.
- دلائل الإعجاز، الجرجاني، تحقيق محمود شاكر، القاهرة: مطبعة المدني، 1992م.
- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ج9.

- علم البلاغة، أحمد مطلوب، بغداد: مطبعة المعارف، ط2، 1980م.
- علي وبنوه، طه حسين، القاهرة: دار المعارف، ط5، 1967م.
- الفتنة: جدلية الدين والسياسة في الإسلام المبكر، هشام جعيط، بيروت: دار الطليعة، ط2، 1991م.

- الفكر الإسلامي: قضايا ومناهج، عبد الحميد أبو سليمان، القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط2، 1991م.
- الفن ومذاهبه في النثر العربي، شوقي ضيف، القاهرة: دار المعارف، ط9، 1993م.
- لسان العرب، ابن منظور، بيروت: دار صادر، ط3، 1994م، ج7.
- مفتاح العلوم، السكاكي، بيروت: دار الكتب العلمية، 1987م.
- مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، بيروت: دار الجيل، ط1، 1991م.
- منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، تونس: الدار العربية للكتاب، 1972م.
- نظرية الإمامة عند الشيعة الإثني عشرية، أحمد محمود صبحي، القاهرة: دار المعارف، 1969م.
- نهج البلاغة، الإمام عليυ ، بيروت: دار المعرفة، 2002م.

مصادر البحث وروافده الاجنبية:

- Anderson, Good Governance in the 21st Century, David F. London: Routledge, 2013.
- Histoire de la philosophie islamique, Henry Corbin, Paris: Gallimard, 1964.
- Leadership Communication, Anderson, New York: Routledge, 2018,.
- Managing Risks: A New Framework, Harvard University Press, Harvard Business Review, 2012.
- Mintzberg, The Rise and Fall of Strategic Planning, New York: Free Press, 1994.
- Paris: OECD Publishing, OECD, Principles of Corporate Governance, 2004.
- Principles of Good Governance, OECD, Paris, 2004.
- Scenario Planning: A Tool for Strategic Thinking,"Paul J. H. Schoemaker, Sloan Management Review, Vol. 36, No. 2, 1995.
- Strategic Planning for Public and Nonprofit Organizations, Bryson, San Francisco: Jossey-Bass, 2011.
- The Rise and Fall of Strategic Planning, Mintzberg, New York: Free Press, 1994.
- The Theory of Communicative Action, Habermas, Boston: Beacon Press, 1984.